لا يكون احدهما معمولا له والاخر معمولا لمعموله على انه قد يدعى جواز ذلك اذا كان عمله في احدهما بتوسط حرف
الجر ويستشهد له بقوله ويثنى اليك وكان معنى الجملة المعطوف هو دعوى الاستحقاق ان اللايق بهم
دون غيرهم ولن كانت بلسان الحال وجعل قوله ولهم ما تشتهون جملة حالية يوجب قصورا في
المقصود الذي هو التوبيخ فتامل قوله قوله ان اشكر لي تفسير لـ قوله يعني ان قوله ان اشكر لي
ولوالديك من حيث تعلق الشكر بالوالدين تفسير لقوله ووصينا الانسان بوالديه واما ذكر
شكره تعالى في التفسير ففيه تنبيه على ان شكر الوالدين شكر له تعالى لان ما انعما به عليه نعمة من عنده في
الحقيقة واما ان شكرهما قرن بشكره تعالى وفي ذكره ايضا زيادة حث على شكرهما واما ان تعظيم الرب
سبحانه بشكر انعامه مقدم على الشفقة على غيره بمجاراة احسانه فاذا اوصى بمجاراة الغير كان المعنى
على التوصية باداء شكره اولا وشكر الغير ثانيا قوله اللهم الا ان يقال الاعتراض اذا كان جملة قوله يعني لا
نختار الشق الثاني من الترديد السابق ونقول لا نشترط في مطلق الاعتراض ان لا يكون له محل من الاعراب
فيصح ان يكون غير جملة بل نشترط ذلك في كل اعتراض يكون جملة فلا يكون ما لا محل له من الاعراب فلا يكون
مما لا حاجة اليه فيندفع ذلك الاختلال لكن يبقى ترديده فيما لا محل له من الاعراب بين ان يكون جملة او اقل منها
محتملا قطعا لان ما لا يكون جملة لابد ان يكون له محل من الاعراب فان قلت كما كان معربا لفظا ولا يكون
له محل قلت الذي نفي من الاعتراض هو الاعراب مطلقا وانما عبر عن ذلك بقولهم لا محل له من الاعراب
بناء على ان الجملة من حيث هي جملة لا يكون لها اعراب الا محلا قوله لمعنى تحتاج البيان قوله واراد بالمعنى الواحد قوله
انما قال على ما ذكره القوم اشارة الى ما سنذكره من ان هذه العبارة غير واضحة الدلالة على ما ذكروا من ان
كلامهم في مباحث المجاز المفرد لا يساعده ومع ذلك فقد ساعد القوم فيما ذكروا بما اورده ههنا كما
ستقف عليه ثم نقول وفيما ذكره القوم تنبيه على ان علم البيان ينبغي ان يتاخر عن علم المعاني في
الاستعمال والسبب في ذلك ان رعاية مراتب الدلالة في الوضوح والخفاء على معنى ينبغي ان تكون بعد
رعاية المطابقة لمقتضى الحال فان هذه كالاصل في المقصودية وتلك فرع وتتمة لها فالاولى
ان يراعي المطابقة اولا ثم وضوح الدلالة ثانيا وان لم يكن هذا امرا لازما وكذا علم البيان نفسه سواء
اريد به الملكة او القواعد او ادراكها لا يتوقف على علم المعاني باتم معنى اخذ من تلك المعاني لكن لما كان
علم المعاني يبحث عن افادة التراكيب خواصها وعلم البيان عن كيفية تلك الافادة نزل هذه منزلة
المركب من المفرد والشعبة من الاصل فلذلك اخر من علم المعاني قوله والتفسير المذكور للمعنى الاول فانه
ليس معنى واحدا بالتفسير المذكور لان مدلول الكلام المطابق لمقتضى الحال هو المعاني التركيبية

باللفظ

كما سيصرح به فيما سيورده على ما ذكره القوم قوله كدلالة المسموع الى اخره قوله انما قال من وراء الجدار
لان وجود الالفاظ تقريب الاعتراض على الوجه المشهور ان الفهم صفة السامع والدلالة صفة اللفظ فيتباينان
في الصدق قطعا فلا يصح تعريف احدهما بالاخر اصلا وقد اجاب عنه بعض المحققين بان الدلالة اضافة
ونسبة بين اللفظ والمعنى تابعة لاضافة اخرى هي الوضع ثم ان هذه الاضافة العارضة لاجل الوضع اعني
الدلالة اذا قيست الى اللفظ كانت مبدا او صفة له هو كونه بحيث يفهم منه المعنى العالم بالوضع واذا قيست
الى المعنى كانت مبدا او صفة اخرى له هو كونه بحيث يفهم منه وكلا الوصفين لازم لتلك الاضافة فكما ان تعريفها
باللازم الذي هو وصف اللفظ اعني كونه بحيث يفهم منه المعنى جاز ايضا باللازم الذي هو وصف المعنى
اعني انفهامه منه والفهم المذكور في تعريف الدلالة مضاف الى المفعول فهو المصدر المبني للمفعول وصفة
المعنى فكان تعريفا للدلالة بلازمها بالقياس الى المعنى كما ان كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى تعريف لها بلازمها
المقيس الى اللفظ والشارح رد هذا الجواب بان المفهومية صفة للمعنى كما ان الفاهمية صفة للسامع فاذا لم يجز
تعريف الدلالة بالفاهمية لم يجز ايضا بالمفهومية والحق ان الدلالة ان كانت نسبة قائمة بمجموع اللفظ والمعنى
كما دل عليه كلام هذا المحقق فالجواب هو ما ذكره كما لا يخفى وان كانت نسبة قائمة باللفظ متعلقة بالمعنى كالابوة
القائمة بالاب المتعلقة بالابن كما يدل عليه اشتقاق اللفظ واسناد الدلالة اليه فالجواب هو التاويل الذي
سنذكره بحث قوله وجوابه انا لا نسلم انه يريد ان الفهم وحده صفة السامع والانفهام وحده صفة للمعنى لكن فهم
السامع المعنى من اللفظ صفة للفظ وكذا انفهام المعنى من اللفظ صفة له فيصح تعريف الدلالة بالفهم سواء كان
مصدرا من المبني للفاعل او المفعول وقوله غاية ما في الباب جواب عما يقال لو كان الفهم على ما ذكر نوع
صفة للفظ وعبارة عن الدلالة لصح ان يشتق منه ما يحمل على اللفظ كما اشتق من الدلالة الدال المحمول
عليه فتقديره ان الفهم وحده ليس صفة للفظ حتى يتصور منه اشتقاق كما في الدلالة ونحن نقول لا يخفى عليك
ان فهم السامع صفة له قائمة به لكنها متعلقة بالمعنى بغير واسطة وباللفظ بتوسط حرف الجر كما يدل عليه قولك فهم
السامع المعنى من اللفظ فهناك ثلثة اشياء الفهم وتعلقه بالمعنى وتعلقه باللفظ فالاول صفة للسامع والاخيران
صفتان للفهم فان اراد هذا المجيب ان الفهم المقيد بالمفعولين الموصوف بالتعلقين صفة اللفظ فهو ظاهر
البطلان وان اراد ان المجموع المركب من الفهم وتعلقه صفة له فكذلك مع ان المستفاد من عبارة التعريف
هو الفهم المقيد دون المركب فيكون حملا للتعريف على خلاف ما يتبادر منه وان اراد ان تعلق الفهم بالمعنى
او باللفظ صفة اللفظ فباطل ايضا ثم يفهم من تعلقه بالمعنى صفة له هي كونه مفهوما ومن تعلقه باللفظ
صفة له هي كونه مفهوما منه المعنى فدعواه ان معنى فهم السامع المعنى من اللفظ او انفهام المعنى من اللفظ
يحب

المناقض معلوم بحس البصر لا بالدلالة العقل قوله واعترض بان الدلالة صفة اللفظ قوله

جاز

العالم بالوضع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)